

دراسات في التنظيمات الاقتصادية لخراسان في القرن الرابع للهجرة

ثالثاً: التجارة*

للدكتور نعتان عبد الستار العديني

معيد كلية الآداب - جامعة البصرة

كانت التجارة الاسلامية في القرن الرابع للهجرة مظهراً من مظاهر ابهة الاسلام. وصارت هي السيدة في بلادها. واخذت تجارة العرب والمسلمين المكان الاول في التجارة العالمية^(١). وكانت لخراسان اهمية في التجارة بحكم موقعها الجغرافي الذي جعلها حلقة وصل بين الصين والهند مع اقاليم الدولة الاسلامية. وقد اتصف الخراسانيون من بين العرب والمسلمين بكثرة السفر وراء التجارة كسباً للرزق^(٢). وقد عبر عن ذلك ابن الفقيه بقوله انهم «اهل تجارة»^(٣). ازدهرت التجارة في عهد السامانيين. اذ ان الاستقرار السياسي للإمارة والهيمنة الادارية واستتباب الامن^(٤) كفيلاً برواج التجارة وانتشارها وتوسيع افقها^(٥). كما ان محافظتهم على تخوم البلاد المطلة على الاقوام التركية والهندية وانماؤها قد ضمن للتجار الاجانب ربحاً هادئاً^(٦). اضيف الى ذلك المصاهرة التي حدثت بين

* بحث مستل من اطروحتي للدكتوراه الموسومة «خراسان في العهد الساماني»

(١) متر- الحضارة الاسلامية ٣٧٠/٢.

(٢) الاصطخري- مسالك الممالك ٣٠٤، ابن حوقل- صورة الارض ص ٣٩٧.

(٣) مختصر البلدان ص ٣١٦.

(٤) الاصطخري- مسالك الممالك ص ٢٦٢، المقدمي- احسن التقاسيم ص ٣٣٨.

(٥) التنوخي- النشوار ١٨٨/١، البيروني- الجواهر ص ١٦٩، السمعاني، الانساب ورقة ٦١٧.

(٦) متر- الحضارة الاسلامية ٣٧٢/٢، سرور- تاريخ الحضارة ص ١٤٩.

السامانيين وملوك الصين زمن الامير نصر بن احمد قد أدت الى تحسين العلاقات السياسية وبالتالي الى تأكيد الصلات التجارية بين الطرفين. ففتح امام التجار العرب والمسلمين الطريق الى الصين^(٧).

وفي سنة ٣٠٩هـ/٩٢١م حدث اتصال سياسي بين الخلافة وملوك اهل الفلجا (رحلة ابن فضلان) مما ادى الى اسلام هذا الملك واهل بيته في عهد الامير نصر بن احمد^(٨).

كما جرى اتصال سياسي اخر زمن الامير منصور بن نوح عام ٣٦٠هـ/٩٧٠م مع خانات الترك^(٩). ولعل هذه العلاقات السياسية كان لها ردود فعل تجارية ادت الى توسيعها وانماؤها.

الطرق التجارية واهميتها

كانت طرق البريد^(١٠) هي المسالك التي استخدمها التجار في رحلاتهم عبر اقليم خراسان والاتصال ببقية الامم المجاورة وكانت علاقة خراسان مع العالم الصيني عريقة. اذ ان احد ابواب مدينة سمرقند كان يسمى «باب الصين» في الجهة الشرقية الذي يفضي الى الصين^(١١) ولعله كان «طريق الحرير العظيم» الذي يجتاز قلب اسيا عبر سمرقند الى اسبيجياب والنوشجان الاعلى^(١٢). وهذا الطريق ربما جعل التجار المسلمون ينظرون الى الصين كموطن للبضائع الكمالية الدقيقة الصنع^(١٣). وقد علق الثعالبي بقوله من ان العرب كانوا يسمون كل اناء دقيق او غريب وما شابه ذلك بغض النظر عن مصدره الحقيقي «الصيني» لان الاشياء الدقيقة الصنع من اختصاص الصين. ثم يمضي في ذكر خزفهم الشفاف وحريرهم المتموج الالوان واقمشتهم المطرزة بخيوط الذهب ومعافطهم المحمية من المطر

(٧) ياقوت، البلدان ٤٤٥/٣، متر- الحضارة الاسلامية ٣٧٣/٢ سرور- تاريخ الحضارة ص ١٤٩.

(٨) وهو الملك المش بن بلطار ملك الصقالبة. ابن فضلان- الرسالة ص ٦٧ وما بعدها. وانظر: متر- الحضارة الاسلامية ٣٧٢/٢، مال الله، ادب الرحلات ص ٧٨ وما بعدها. سرور- تاريخ الحضارة ص ١٤٩.

(٩) السمعاني- الانساب ورقة ١٣٨ب، ابن الاثير- اللباب ٢٩٨/١.

(١٠) انظر ديوان البريد لمعرفة طرق البريد واتصال خراسان ببقية الامم الاخرى وخاصة الترك والهند في رسالتنا للدكتوراه «خراسان» ص ٣٢٩.

(١١) البلخي- صور الاقاليم ورقة ١٣٨، الاصطخري، مسالك الممالك ص ٣١٦.

(١٢) ابن خردادبه- المسالك والممالك ص ٢٨- ٢٩، قدامة- الحراج ص ٢٠٩ وانظر: بوزورث- تراث الاسلام ١٨٦/١. حتى- تاريخ العرب ص ٤١١.

(١٣) بوزورث- تراث الاسلام ٨٦/١.

بواسطة الشمع ومناديل المائدة المصنوعة من الحرير الصخري ومراياهم المصنوعة من الفولاذ^(١٤).

ولاشك ان بعض هذه المنتجات كانت تصل الى خراسان بواسطة الطريق البحري الذي يدور حول سواحل جنوب شرق اسيا والهند^(١٥) فكان التجار الخراسانيون يملكون عبر البصرة ومنها الى عمان وبعدها الى مدينة «كلمة» وهي منتصف طريق الصين البحري حيث يجتمع هناك التجار السيرافيين والعمانيين. ومنها يتجه التجار في مراكب الصين الى مدينة خانقوا الصينية التي تعتبر اهم الموانئ التجارية فيها^(١٦).

ويحدثنا المسعودي عن رجل من تجار اهل سمرقند كيف اجتاز هذا الطريق حتى وصل الى مدينة خانقوا ومعه متاع كثير للتجارة^(١٧). ويؤكد النرخسي ان اهل بيكند كانوا جميعاً تجاراً يتجرون مع الصين ويركبون البحر^(١٨).

وترتبط خراسان بممالك الخزر والصقالبة الروس عن طريق بحر الخزر الى جرجان ومنها الى بلخ وماوراء النهر وبعدها الى اترك التفرغز ومن ثم الى الصين^(١٩).

ويذكر البلدانون العرب ان هناك نهر يسمى «الخزر» يأتي من مدينة الخزر ويصب في بحيرة خوارزم^(٢٠). ويسمى المسعودي هذا النهر «برطاس» نسبة الى امة عظيمة من الترك بين بلاد الترك ومملكة الخزر وفي هذا النهر تجري السفن العظام بالتجارات وانواع الامتعة من بلاد خوارزم وغيرها^(٢١).

ويتحدث المسعودي عن بحيرة خوارزم^(٢٢) ويسمياها «بالجرجانية»^(٢٣) ويقول هي من اعظم البحيرات في المعمورة. ويخرج من هذه البحيرة انهار عظيمة تصب في

(١٤) لطائف المعارف ص ١٩٤.

(١٥) السامر- الاصول التاريخية ص ١٤/١٣، بوزورث- تراث الاسلام ١٨٦/١.

(١٦) المسعودي- المروج ١٤٠/١. وانظر: السامر- الاصول التاريخية ص ١٣.

(١٧) م. ن. وهو طريق الخليج العربي عبر موانئه العربية المطلة عليه.

(١٨) تاريخ بخارى ص ٣٤.

(١٩) ابن خردادبه- المسالك والممالك ص ١٥٤-١٥٥.

(٢٠) سهراب- عجائب الاقاليم ١٤٦ الخوارزمي- صورة الارض ص ١٤٧.

(٢١) التنبيه والاشراف ص ٦٢.

(٢٢) يسميها سهراب بطيحة خوارزم وبحيرة عجائب الاقاليم ص ١٤٧. والبلخي، بحيرة خوارزم. صور الاقاليم ورقة ١٣١. وابن الفقيه- البحر الخراساني. البلدان ص ٣٢٤. والمقدسي، بحيرة سياكوه نسبة الى الجبل الذي تقع على ساحلها الغربي. البدء والتاريخ ٥٩/٤-٦٠.

(٢٣) نسبة الى مدينة الجرجانية احدي عواصم خوارزم الواقعة عليها. المروج ١٠١/١.

البحر الخزري^(٢٤). وبذلك يكون الاتصال البحري بين خوارزم والخرز. خاصة وان بحيرة خوارزم كانت تجري فيها السفن للتجارة والابحار^(٢٥). وهذا الطريق التجاري جعل المنتجات تأتي الى خراسان والعالم الاسلامي من الغابات النفضية في روسيا الوسطى وغابات سيبيريا وحتى من الشرق الاقصى^(٢٦). ويظهر هذا بوضوح في تعداد المستوردات التي اوردها المقدسي والتي كانت تنقل عبر من البلغار^(٢٧) وكانت هذه التجارة قد جعلت النقود العربية الاسلامية تنتقل عبر الطرقات النهرية الروسية الى شمال اوربا. وكانت تتألف اساسا من دراهم فضية ساءانية ضربت في القرنين الثالث والرابع للهجرة ووجدت بعشرات الالوف في انحاء روسيا والسواحل الاسكندنافية كما وجدت قطعتان منها في ايسلندا^(٢٨). ويبدو ان نشاط الخراسانيين البحري لم يكن ذا سعة في التجارة قياسا الى نشاطهم البري. وربما كانت المخاطر التي تتعرض لها السفن ما يجعلهم يتخوفون من المغامرة بارواحهم واموالهم^(٢٩). وهناك طريق بري يربط خراسان باكتاف الهند والسند في الشرق مارا بالملتان وغزني^(٣٠). وبذلك أصبحت غزته احدي فرض خراسان وخزائن السند. وكان اهلها مياسير واصحاب ثروة^(٣١). وكابل شاه كانت مركزا لتجارة الهند وصادراتها. وفي زمن يعقوبي كانت مدينتها «جروس» منغلقة الا ان التجار كانوا يدخلونها ويحملون منها الاهليج الكابلي الكبار^(٣٢). وهذا الطريق كان يسلكه التجار العرب والمسلمون الذين يزاولون تجارة التوابل والعاج والاحجار الكريمة وغيرها^(٣٣). وكان طريق بغداد - خراسان من اهم الطرق التجارية الذي يربط خراسان

(٢٤) التنبيه والاشراف ص ٦٥، ١٠١/١.

(٢٥) المسعودي - مروج الذهب ١٠١/١.

(٢٦) بوزورث - تراث الاسلام ١٨٢/١.

(٢٧) احسن التقاسيم ٣٢٤ - ٣٢٥.

(٢٨) بوزورث - تراث الاسلام ١٨٣/١، متر - الحضارة الاسلامية ٣٧٢/٢، سرور - تاريخ الحضارة ص ١٤٩.

Frye: The Samanids. P. 143.

Shaban: Khurasan, P. 123.

(٢٩) المسعودي - المروج ١٥٧/١.

(٣٠) يعقوبي - البلدان ص ٢٨٧، المسعودي - المروج ١٥٧/١، المقدسي - احسن التقاسيم ص ٣٠٤.

الادريسي - نزهة المشتاق ص ٤٦٠.

(٣١) الاصلحري - مسالك الممالك ص ٣٨٠، المقدسي - احسن التقاسيم ص ٣٠٤.

(٣٢) البلدان ص ٢٩١.

(٣٣) ابن خرداذبة - المسالك والممالك ص ٧٠ وانظر سرور - تاريخ الحضارة ١٤٧.

بيغداد. ومنها الى بقية اجزاء المملكة الاسلامية في المغرب^(٣١). فقد وصلت تجارة خراسان الى الشام^(٣٢). كما وردت ايضا اقليم مصر^(٣٣). كما كان الطريق الرئيسي الذي يشق ايران في وسطها والاخذ من نيسابور مروراً ببزء الى الري وولاية الجبل وطبرستان والديلم ومنها الى ارمينية قد جعل خراسان على اتصال تجاري ببلاد الروم حيث وردت اشارة الى وجود تجارة خراسان في القسطنطينية^(٣٤).

وهذا يعني اهتمام الخراسانيين بالاتصال مع امم اوربا. ومن الطرق التجارية المهمة في خراسان هي تلك التي تربط ماوراء النهر بالامم التركية في الجهات الشرقية والشمالية^(٣٥). وهذا الطريق مكن خراسان من الاتصال بترك الكيماكية والخزجية والتغزغز الساكنين في السهول المطلقة على حدود الصين وهضبة التبت^(٣٦) وكان اترك البدو الشرقيين ينظرون الى البلاد المستقرة المزدهرة في ماوراء النهر نظرة اكبار وهي موردتهم الطبيعي للمنسوجات وغيرها من المصنوعات. كما ان مناطق الاستقرار هذه بدورها تتطلع الى مناطق البداوة على انها مورد طبيعي للمادة الخام والثروة الحيوانية^(٣٧).

وكانت السلعة الرئيسية التي تقدمها سهوب اوراسيا للعرب هي الرقيق الذي كان من الدوافع وراء بعض الغارات الخراسانية داخل السهوب. وفي السهوب الغربية كان الخزر يتعاملون بتجارة الرقيق فكان اسواق «اتيل» تصدر الرقيق عبر القوقاز والى خوارزم مما ادى الى ازدهار القوى المسيطرة على ماوراء النهر وخوارزم من جراء التجارة^(٣٨).

وكانت الحدود المواجهة لسهوب الاترك مليئة بالرباطات. ولم تكن هذه الرباطات مجرد مواقع دفاعية ضد هجمات البدو الرحل. بل كانت ايضا نقاط انطلاق الغزوات الى داخل السهوب. فكانت اعدادا كبيرة من الرقيق تجلب الى

(٣٤) يعقوبي - البلدان ص ٢٧٦، ابن خرداذبة - المسالك والممالك ص ١٨ ومابعدها المسعودي - المروج ١٤٠/١.

(٣٥) الترشيحي - تاريخ بخارى ص ٣٧.

(٣٦) التنوخي - النشوار ٣١٦/١، السمعاني - الانساب ورقة ٣٠ ب.

(٣٧) ابن رسته - الاعلاق النفيسة ص ١٢٤.

(٣٨) انظر طرق البريد في القسم الخاص بديوان البريد في رسالتنا للدكتوراه.

(٣٩) ابن خرداذبة - المسالك والممالك ص ٢٧-٢٩، ٣٠-٣١، قدامه - الخراج ص ٢٠٦-٢٠٨، ابن الفقيه - البلدان ٣٢٧-٣٢٨، الادريسي - نزهة المشتاق ص ٥٠٨.

(٤٠) محمود - الاسلام ص ١٤٨.

(٤١) بوزورث - تراث الاسلام ١٨٠/١. وكان السي الغزيه جزءا هاما من ضريبة الخراج التي تدفعها خراسان لبغداد وابن خرداذبة - المسالك والممالك ص ٣٩.

هذه الرباطات والمدن الواقعة على حدود اسيجاب^(٤٢).
لقد وصلت تجارة الرقيق في العهد الساماني الى ذروة التنظيم فكانت الامارة السامانية تسيطر على تصدير الرقيق^(٤٣) وتفرض ضريبة على عبور جيحون تتراوح بين ٧٠ - ١٠٠ درهم عن كل واحد من الرقيق الاتراك. وتطلب بالاضافة الى ذلك رخصة لمروء كل واحد من الغلمان عبر اراضيها^(٤٤).

على ان النشاط العسكري لم يكن ابدا النشاط الوحيد على طول الحدود الخراسانية في ماوراء النهر. فقد كانت هناك فترات طويلة من الاتصالات السلمية. وكان الاقتصاد الزراعي للوحدات الخراسانية وماوراء النهر يتم الاقتصاد الرعوي لمناطق السهوب. وكانت الابل والاغنام تربي في اطراف السهوب من قبل اتراك اوغوز وقارلوق وكانت هذه المواشي بالاضافة الى الجلود ومنتجات الابلان تقايس بالمنتجات الزراعية والمصنعة^(٤٥).

يروى الاصطخري بان مدن بلخ وسرخس كانت مستودعا للدواب وتزود كلا من خراسان ومدن ماوراء النهر منها^(٤٦).

وبذلك استطاع السامانيون ان يرفعوا المستوى الحضاري للاتراك الشرقيين كما تمكنوا عن طريق التجارة من ادخالهم ضمن العقيدة الاسلامية^(٤٧).

ولعل من اغرب ما روى عن طريقة الاتجار في هذه الجهات من اقاصي خراسان مما يلي الترك قوم يتابعون من غير مشاهدة ولا مخاطبة فيتركون عند كل متاع ثمنه من اعمدة الذهب. فاذا جاء صاحب المتاع اختار وترك المتاع وان شاء اخذ متاعه وترك الذهب^(٤٨).

كما يصف ابن خرداذبه التبادل التجاري بين الخراسانيين واهل شقنار من الترك

(٤٢) انظر عن الرباطات ودورها العسكري في الدفاع والهجوم - القسم الخاص بديوان الجيش في رسالتنا للدكتوراه، بوزورث - تراث الاسلام ١/ ١٨٠، بارتولد - تاريخ الترك ص ٣٩.

(٤٣) عن تجارة الرقيق ودور السامانيين بها انظر: اليعقوبي - البلدان ص ٢٥٥، البلخي - صور الاقاليم ورقة ١٣٩، الاصطخري - ٢٨١ - ٢٨٢، ابن حوقل - صورة الارض ٣٨٥، المقدسي - احسن التقاسيم ص ٣٢٥، ٣٢٨.

(٤٤) المقدسي - احسن التقاسيم ص ٣٤٠.

(٤٥) البلخي - صورة الاقاليم ورقة ١٢٦، الاصطخري - مسالك الممالك ص ٢٨٧ وما بعدها وانظر: بوزورث - تراث الاسلام ١/ ١٨٢، محمود - الاسلام ص ١٤٨ - ١٤٩، بارتولد - تاريخ الترك ٤٣، ٥٠، ٥٧.

(٤٦) مسالك الممالك ص ٢٨١، ابن حوقل، صورة الارض، ص ٣٧٦.

(٤٧) ابن حوقل - صورة الارض ص ٤١٨، ٤١٩. وانظر: بارتولد - الحضارة الاسلامية ص ١٢٠، محمود - الاسلام ص ١٤٨ - ١٥٠.

(٤٨) متر - الحضارة الاسلامية ٢/ ٣٩٠، زيادة - الحسبة والمحاسب ص ٢٦.

عند معبر «شكينة» على نهر جيحون بالقرب من مدينة خطلان ومايعتري التجار من صعوبات الطريق ووعورة المسالك^(٤٩).

وحينما يتحدث ابن حوقل عن الصقالية والكيماكية في الجهات الشمالية لخراسان يذكر صعوبة المسالك التي تسير بها التجارة التي «لا يتوكلها الدواب ولا يرتقيها الا الرجال» ويشير الى ان تجاراتهم انما تصل اليهم على ظهور الرجال واصلاب المعز^(٥٠).

اتخذ التجار الخراسانيون انهار الاقليم وسيلة للتجارة بالاضافة الى الطرق البرية. حيث كانت الانهر الكبيرة مسالك للسفن التجارية التي تقوم بنشاطها مع المدن الواقعة عليها او القرية منها^(٥١).

ونهر جيحون هو اكبر انهار خراسان الذي تجري فيه السفن العظام من مدينة الترمذ بفرسخين حتى مصبه في خوارزم^(٥٢).

وفي خوارزم ستة انهر كبيرة ذكرها البلخي هي فروع لنهر جيحون ممن تجري فيها السفن بالتجارة والميرة الى مدن خوارزم الكبيرة^(٥٣).

وتعتبر امل والترمذ وزم من المدن التجارية الواقعة على نهر جيحون حيث كانت المراكب تقلع اليهم من كل جانب^(٥٤). ونهر السغد ايضا كانت تجري فيه السفن من حد الطواويس الى مدينة بخارى وتدخل هذه السفن «كبرا وغزارة» بالميرة في كثير من فروعها لتتصل بمدن وقرى الكورة^(٥٥).

وفي الجانب الشرقي لنهر السغد يتفرع نهري «برش وبارمش» بالقرب من غويار لتجري فيهما السفن بالتجارة لمدينة سمرقند^(٥٦). ومحدثنا ابن حوقل عن نهر الشاش (سيحون) حيث تجري فيه السفن من اخسيكت بالقرب من الحدود التركية مرورا بمدينة خجندة وبناتك وستكند الى ياراب واذا جاوز حد صبران جرى في بركة تكون في حاشية الانترك الغزية فتتمتد الى القرية الحديثة^(٥٧) على فرسخ منها ثم يقع

(٤٩) المسالك والممالك ص ١٧٨ - ١٧٩.

(٥٠) صورة الارض ٢٤.

(٥١) ابن خرداذبه - المسالك والممالك ١٧٨، ابن حوقل - صورة الارض ص ٤١٩، المقدسي - احسن التقاسيم ص

٣٢٢.

(٥٢) ابن خرداذبه - المسالك والممالك ص ١٧٨، ابن فضلان، الرسالة ص ٨١، المسعودي - التنبيه ص ٦٤.

(٥٣) صور الاقاليم ورقة ١٣١ - ١٣٢. والاصطخري - مسالك الممالك ص ٣٠١ وما بعدها.

(٥٤) البلخي - صور الاقاليم ورقة ١٣٠، الاصطخري - مسالك الممالك ص ٢٨١، ٢٩٨، المقدسي - احسن

التقاسيم ص ٢٩١.

(٥٥) الاصطخري - مسالك الممالك ص ٣١٠ - ٣١١.

(٥٦) الاصطخري مسالك الممالك، ٣٢٠ - ٣٢١.

(٥٧) ويسمىها المسعودي «المدينة الجديدة» المروج ١/١٠١.

في بحيرة خوارزم وتحمل فيه المير الى القرية الحديثة اذا كانت الهدنة وكان الاتراك في صلح مع المسلمين^(٥٨).

ويقول ابن خردادذه ان فروع نهر الشاش الشمالية الشرقية مثل نهر كنكر عند اول مملكة الشاش. ونهر ترك وسياوات وطراز آب وغيرها «مما يجري فيها السفن العظام في الترك الى منتهى الصين»^(٥٩).

ويتضح ان هناك مراكز ومحطات معلومة على بعض الانهر وخاصة جيحون لتأجير السفن للتجارة والحمل^(٦٠).

كما ان النشاط التجاري النهري كان يتطلب مهارة ودقة في ادارة السفن ولهذا فقد اتصف ملاحو بخارى بهذه الصفة^(٦١). وقد اشتهرت كلا من الترمذ وخوارزم بصناعة السفن^(٦٢).

ويروي النرشخي ان تجار بيكند كانوا هم الوسطاء مع الصين^(٦٣)، كما يذكر البيروني انه كان فيما مضى من اسلم من الترك الغزية وخالف المسلمين يصبح ترجمانا بين الفريقين^(٦٤).

ليست لدينا معلومات عن «المراصد» و «المآصر» التي يوقف عندها التجار لدفع الضرائب في خراسان. ولكن الخوارزمي ذكرها في ديواني الخراج والماء الذي كان معمولا في ماوراء النهر^(٦٥) ولكنه لم يذكر امكنتها ولعل ذلك كان موجودا في خراسان وان لم تشر المصادر الى ذكرها وبيان اهميتها الاقتصادية. ويذكر البلخي ان في «اوش» احدى مدن فرغانة «مرقب الاحراس على الترك»^(٦٦). ولعل هذا الرصد كان يقوم بجمع ضريبة المكس على التجارة الواردة الى خراسان. كما كانت مدينة خجندة مركزا لاعشار التجار^(٦٧). وضريبة المكس هذه كانت معلومة ذكرها ابو

(٥٨) صورة الأرض ص ٤١٩. وانظر المسعودي في أهمية نهر الشاش التجارية، التنبيه والاشراف ص ٦٦. والمروج ١٠١/١.

(٥٩) المسالك والممالك ص ١٧٨.

(٦٠) ابن فضلان، الرسالة ص ٨٠. القزويني، الآثار ص ٣٣٢.

(٦١) الثعالبی، نهار القلوب ص ٢٣٨.

(٦٢) المقدسي، احسن التقاسيم ص ٢٩١، ٣٢٥. بارتولد. دائرة المعارف الاسلامية، الترجمة العربية مادة «ترمذ» ٢٢٢/٥.

(٦٣) تاريخ بخارى ص ٣٤، ٧٠. وانظر: فاميري، بخارى ص ٤٥.

(٦٤) الجواهر ص ٢٠٥.

(٦٥) مفاتيح العلوم ص ٤٠، ٤٦.

(٦٦) صور الاقاليم، ورقة ١٤٨. والاصطخري، مسالك الممالك ص ٣٣٣.

(٦٧) المقدسي، احسن التقاسيم ص ٣٣٩.

يوسف حسب القوانين الشرعية للدين الاسلامي الحنيف^(١٨).

المراكز التجارية:

كانت تجارة خراسان واسعة الانتشار نشطة الحركة اوجزها المسعودي بانها كانت تتصل بارض التبت والصين وتصل بلاد السند والهند مما يلي المنصور والمولتان حتى تتصل ببلاد زابلستان^(١٩). ونتيجة لهذا النشاط فقد اصبحت بعض مدن خراسان مراكز تجارية مهمة في القرن الرابع للهجرة فكانت مدينة امل مجمع طرق خراسان التجارية الى ماوراء النهر^(٢٠). وكانت اسبيجاب متجر المسلمين من الاتراك وعن طريقها دخل الاسلام الى الاقوام الغزية والخرلخية^(٢١). واوزكند من اعمال فرغانة كانت متجرا على باب الاتراك^(٢٢) ومدينة بلخ مستقر التجار وراحتهم. جامعة لجميع التجارات وتقصد بالامتنع من سائر الجهات^(٢٣). وكانت بيكند تسمى «مدينة التجار»^(٢٤) والترمذ هي احدى عرصات خراسان وفرضة لتلك النواحي على نهر جيحون^(٢٥). اما مدن الجوزجان فقد وصفت بانها «جامعة للصنائع كثيرة اسباب التجارة والمجالب» ومدينتها «انبار» كانت مستقر التجار وميناء بلخ^(٢٦) والجرجانية كانت متجر الغزية ومنها تخرج القوافل الى جرجان والخرز وخرسان^(٢٧). وخوازم هي متجر الغزية ومنها تخرج القوافل الى جرجان^(٢٨)، وقال عنها

- (٦٨) كان يؤخذ من المسلمين ربع العشر ومن اهل الذمة نصف العشر. ومن اهل الحرب العشر من كل مائة على العاشر - الذي يقوم بفرض الضريبة - وكان للتجارة وبلغ قيمة ذلك مائتي درهم فصاعدا. الخراج، ص ٢٣٢ - ١٣٣. وانظر: ابن خرداذبة، المسالك والممالك ص ١٥٤.
- (٦٩) مروج الذهب ١/ ١٥٧.
- (٧٠) الاصلطخري، مسالك الممالك ص ١.
- (٧١) ابن حوقل، صورة الارض ص ٤١٨، ٩.
- (٧٢) ن. م. ص. ٤٢٠.
- (٧٣) ن. م. ص. ٣٧٤. حدود العالم ص ١٠٨.
- (٧٤) ابن خرداذبة، المسالك والممالك ص ٢٥. قدامة، الخراج ص ٣٢٥.
- (٧٥) البلخي، صور الاقاليم، ورقة ١٣٠. الاصلطخري، مسالك الممالك، ص ٢٦٨. المقدسي، احسن التقاسيم ص ٢٩١.
- (٧٦) ابن حوقل، صورة الارض ص ٣٧٠. حدود العالم ص ١٠٧.
- (٧٧) ابن فضلان، الرسالة ص ٩٦. الاصلطخري، مسالك الممالك ص ٦٩٩.
- (٧٨) ابن حوقل، صورة ص ٣٩٥. المقدسي، احسن التقاسيم ص ٢٨٦.

الاصطخري بانها مفيدة لاهل التجارات وقصبتها «كاث» كان اهلها مياسير واصحاب تجارات^(٧٩).

وقد تميز الخوارزميون بانهم كانوا اكثر اهل خراسان انتشارا وسفرا. فليس بخراسان مدينة الا وبها من اهل خوارزم جمع كبير^(٨٠) ولذلك قال المقدسي عنها «حل المتاع من كل فج عميق»^(٨١).

ومرخس كانت مطرح لحمولات ماوراء النهر ومايحيط بها من مدن خراسان^(٨٢). اما سمرقند فقد كانت فرضة التجار في ماوراء النهر^(٨٣) ومعظم جهاز ماوراء النهر يقع بسمرقند ثم يتفرق الى سائر الكور^(٨٤) فكانت بذلك ملتقى التجار من جميع انحاء المملكة^(٨٥) وهي مجمع ماوراء النهر ومصدر صناعة الورق وتصديره^(٨٦). ومدن طخارستان يسميها المقدسي «اسواقا» لكثرة تجارتها^(٨٧) وطريثت هي فرضة فارس واصفهان وعبان. ومطرح كرمان وخزانه خراسان^(٨٨).

وغزنة كانت ذات تجارة رائجة وتجار مياسير ومنها يدخل الى بلاد الهند^(٨٩). ونظرا لاهمية كابل التجارية فقد كان لها شأن عند الهنود. وبها يجتمع التجار^(٩٠). ونيسابور كانت خزانه المشرقين ومتجر الخافقين فرضة فارس والسند وكرمان ومطرح خوارزم والري وجرجان^(٩١).

اما هراة فقد كانت ايضا مطرح الحمولات من فارس الى خراسان. وهي فرضة لخراسان وسجستان وفارس^(٩٢). واكثر رقيق الغور يقع الى هراة ونواحيها^(٩٣). ان هذه المدن التجارية والمراكز الاقتصادية كانت بمثابة اسواق حيوية تجري فيها مختلف العمليات التجارية والمالية لتصرف نتائجها المحلي. كما انها تعتبر الممول

(٧٩) مسالك المالك ص ٢٨٤-٢٨٧ والسمعاني، الانساب، ورقة ١٤٦ ب.

(٨٠) البلخي، صور الاقاليم، ورقة ١٣٣.

(٨١) احسن التقاسيم ص ٢٧٨.

(٨٢) الاصطخري، مسالك المالك ص ٢٧٣. ابن حوقل، صورة الارض ص ٣٧٢.

(٨٣) المقدسي احسن التقاسيم ص ٣٣.

(٨٤) البلخي، صورة الاقاليم، ورقة ١٣٩. الاصطخري، مسالك المالك ص ٢٨٨، ٣١٨.

(٨٥) حدود العالم ص ١١١.

(٨٦) ابن الفقيه، البلدان، ص ٢٥١. الثعالبي، ثمار القلوب ص ٥٤٣.

(٨٧) احسن التقاسيم ص ٢٩.

(٨٨) ن. م. ص. ٣١٨، ٣٢١.

(٨٩) المقدسي، احسن التقاسيم ص ٣٠٤. الادريسي، نزهة المشتاق ص ٤٦٠.

(٩٠) ن. م.

(٩١) ن. م.

(٩٢) البلخي، صورة الاقاليم، ورقة ١١٦. الاصطخري، مسالك المالك ص ٢٦٥.

(٩٣) الاصطخري، مسالك المالك ص ٢٨١. ابن حوقل، صورة الارض ص ٣٧١.

الاساسي لتجارة خراسان الداخلية والخارجية^(٩٤). وقد اوجد الخراسانيون مراكز تجارية خارج خراسان. وتذكر المصادر ان العراق وخاصة بغداد والشام ومصر وفارس والري والهند والسند والتبت والصين والروم الى اقصى الغرب مراكز تجارية لتصدير بضاعة خراسان^(٩٥).

ففي بغداد مثلاً كانت قطيعة الربيع مولى امير المؤمنين يسكنها تجار البزازين واصناف ما يحمل من خراسان^(٩٦).

وفي سامراء كان الموضع المسمى «المطيرة» يضم تجار الاشروسنية^(٩٧) وكانت اصبهان فرضة لخراسان^(٩٨). وبها سكة معروفة يقال لها «سكة طراز» فكان تجار خراسان ينزلونها^(٩٩).

كما كانت جيزفت متجر خراسان^(١٠٠) ومكة مركز للتجارة الخراسانية ايام الحج^(١٠١).

ان هذه المراكز تؤكد الصلات التجارية بين خراسان وبقية الاقاليم. كما توضح نشاط الخراسانيين في تصريف انتاجهم المحلي واستيراد ما يحتاجونه من صناعات تلك الاقاليم.

الصادرات والواردات:

تتوقف صادرات خراسان ووارداتها على ماتقدمه ثرواتها الطبيعية ونتاجها الزراعي والصناعي. ويبدو ان اكثر منتوجها كان يخصص للاغراض التجارية للحصول على الارباح الطائلة. وهذا ما وضعه المقدسي في قائمة تجارات خراسان وارتفاعاتها^(١٠٢) وهي:

(٩٤) انظر على سبيل المثال: اليعقوبي، البلدان ص ٢٥٥، ٢٩١. الترشيحي، تاريخ بخارى ص ٢٨، ٣١. ابن حوقل، صورة الارض ٣٧٠، ٣٧٤. المقدسي، احسن التقاسيم ص ٢٧٨، ٣٢٤-٣٢٥.

(٩٥) اليعقوبي، البلدان ص ٢٥٥. ابن خرداذبة، المسالك والممالك ص ٧٠. البلخي، صورة الاقاليم، ورقة ١١٥، ١٢٦. الاصطخري، مسالك الممالك ص ٢٦٢، ٢٨٨-٢٨٩. ابن الفقيه، البلدان، ص ٢٧٠.

ابن حوقل، صورة الارض ص ٣٢٥، ٣٧٥، ٤١٦. المقدسي، البلدان، ص ٢٤٥، ٢٤٨.

(٩٦) اليعقوبي، البلدان، ص ٢٤٥، ٢٤٨.

(٩٧) ن.م.ص ٢٥٩.

(٩٨) ابن حوقل، صورة الارض ص ٣٠٩.

(٩٩) السمعاني، الانساب، ورقة ٣٦٩ ب.

(١٠٠) الاصطخري، مسالك الممالك ص ١٦٦.

(١٠١) الجاحظ، البخلاء ص ٢٤.

(١٠٢) احسن التقاسيم ص ٣٢٣.

- ١- ايورد: الفز وثيابه والسّمسم ودهنه وثياب الزنبقت^(١٠٣).
- ٢- اسبيجاب: الرقيق من الاتراك والثياب البيض والأت السلاح والسيوف والنحاس والحديد^(١٠٤).
- ٣- بخارى: ويرتفع منها ومن نواحيها ثياب القطن ماينقل الى الافاق والبسط والمصليات وثياب من الصوف للفرش الفندقية ومقاعد ومصليات المحاريب^(١٠٥) والحلويات والاخشاب والسّمك المملح الطازج وفراء الخراف والحملان^(١٠٦) والكرابيس الزندنيجية التي تحمل الى العراق وفارس وكرمان والهند والشام ومصر والروم وتتخذ منه جميع العطاء والملوك ثيابا يشترونه بثمان الديباج وكذلك معدن الروي^(١٠٧). وصفر المناير والطبري وحزم الخيل التي كانت تنسج في المحابس وثياب اشموني والشحم وجلود الظان ودهن الراس واللحمان والبطيخ (الساف)^(١٠٨).
- ٤- بذخشان: البجاذي الرفيع والحجارة ذات الجوهر النفيس^(١٠٩).
- ٥- بلخ: الصابون والسّمسم والارز واللوز والزبيب والعنجد والسمن وعسل الشمس من العنب والتين ولب الرمان والاترج والكبريت والرصاص واسبرك وكذلك الزرنينخ والابخرة والوقايات على عمل الجرجانية والابراد والادهان والجلود والنوق البخاتي^(١١٠).
- ٦- بناكث: ثياب تركستان^(١١١).
- ٧- بوشنج: الخشب من اشجار العرعر الذي يحمل الى سائر النواحي والكبر الموي^(١١٢).
- ٨- ترمذ: الصابون والحلتيت والسفن^(١١٣).
- ٩- خوارزم: الاعناب والزبيب وملابن وسّمسم وبرود وفروش وثياب ارنج

(١٠٣) احسن التقاسيم ص ٣٢٤.
 (١٠٤) ن. م ص ٣٢٥.
 (١٠٥) البلخي، صورة الاقاليم، ورقة ١٣٦. الاصطخري، مسالك الممالك ص ٣١٤-٣١٥. ابن حوقل. صورة الارض ص ٤٠٤. المقدسي، احسن التقاسيم ص ٣٢٤.
 (١٠٦) النرشخي، تاريخ بخارى ص ٣١. وانظر: الزبيدي، العراق ص ١٩٧.
 (١٠٧) ن. م ص ٣٠، ٣١، ٣٧.
 (١٠٨) المقدسي، احسن التقاسيم ص ٣٢٤، ٣٢٦.
 (١٠٩) ابن حوقل، صورة الارض ص ٣٧٤.
 (١١٠) ابن حوقل، صورة الارض ص ٣٧٦. المقدسي، احسن التقاسيم ص ٣٢٤.
 (١١١) المقدسي، احسن التقاسيم ص ٣٢٥.
 (١١٢) الجاحظ، التبصر بالتجارة ص ٣٧. الاصطخري، مسالك الممالك ص ٢٦٨.
 (١١٣) المقدسي، احسن التقاسيم ص ٣٢٤، ٣٢٥.

- والقسي والرخيين والمصل والسلك وثياب القطن والصوف. وثياب اللحف وديباج بيشكش ومقانع ملحمة واقفال وقصب الطيب والمسك^(١١٤).
- ١٠ - دبوسيه ووذار: الثياب الودارية على لون المصمت. وبيغداد يسميها بعض السلاطين ديباج خراسان^(١١٥).
- ١١ - دزك: اللبود الجياد والاقبية^(١١٦).
- ١٢ - ربنجن: ازهر الشتاء من اللبود الحمر ومصليات وطاسات اسبيدروي والجلود ومرير القنب والكبريت^(١١٧).
- ١٣ - سرخس: الحبوب والجمال^(١١٨).
- ١٤ - سمرقند: الرقيق الذي يحمل الى بغداد والكاغد. وكذلك ثياب سيمكون والسمرقندية والقذور العظيمة من النحاس والقياقم الجياد والاخبية والركب والحكمات والسيور وديباج يحمل الى الاتراك وثياب حمر تسمى ممرجل وسينيزي وقزكير وثيابه والبندق والجوز^(١١٩).
- ١٥ - الشاش: سروج الكيمخت الرفيعة والجعاب والاخبية والجلود والازر والمصليات والبنقات والبزر والقسي والابر والقطن يحمل الى الترك والمقاريض والغضائر^(١٢٠).
- ١٦ - طراز وشلجي: الفضة وبزبوست - حيوان للفراء^(١٢١).
- ١٧ - طواويس: ثياب القطن التي تنقل الى سائر المواضع وخاصة العراق^(١٢٢).
- ١٨ - طوس: البرام الفاتقة والحصر والحبوب والتكك الحسنة والابراد الجيدة^(١٢٣).
- ١٩ - غرج الشار: الذهب واللبود والبسط الحسان والحقائب والخيل الجيدة والبقال^(١٢٤).

(١١٤) الجاحظ، التبصر بالتجارة ص ٣٦. ابن رسته، الاعلاق النفيسة ص ٩٢. الاصطخري مسالك الممالك ص ٣٠٤. المقدسي، احسن التقاسيم ص ٣٢٥، ٣٢٦. الثعالبي، اللطائف ص ٢٢٦.

(١١٥) المقدسي، احسن التقاسيم ص ٣٢٤.

(١١٦) ن. م ص ٣٢٥.

(١١٧) ن. م ص ٣٢٤.

(١١٨) ن. م.

(١١٩) الجاحظ، التبصر بالتجارة ص ٣٦. يعقوبي، البلدان ص ٢٥٥. ابن الفقيه، البلدان ص ٢٥٦. المقدسي، احسن التقاسيم ص ٣٢٥، ٣٢٦. الثعالبي، اللطائف ص ٢١٩. وانظر: الزبيدي، العراق ص ١٩٦.

(١٢٠) المقدسي، احسن التقاسيم ص ٣٢٥، ٣٢٦.

(١٢١) ن. م ص ٣٢٦.

(١٢٢) الاصطخري، مسالك الممالك ص ٣١٣. ابن حوقل، صورة الارض ص ٣٢٥.

(١٢٣) المقدسي، احسن التقاسيم، ص ٣٢٤، ٣٢٥.

(١٢٤) ن. م ص ٣٢٤.

- ٢٠- فرغانة: الرقيق من الاتراك والثياب البيض واللات السلاح والسيوف والنحاس والحديد^(١٢٥).
- ٢١- القواذيان: القوة^(١٢٦).
- ٢٢- قوهستان: الكرايس يحمل الى الافاق ومسوح ونخاخ وثياب تشبه النيسابورية بيض وبسط ومصليات حسنة والطين النجاشي الذي يحمل للافاق للاكل^(١٢٧).
- ٢٣- كابل: الاهليج الكابلي الكبار وثياب من القطن حسنة يعمل منها السبنيات الفاخرة والشرابيات المثمنة وتخرج الى خراسان وتدخل الصين وتنت بالسند واعمالها^(١٢٨).
- ٢٤- كرمينية: المناديل^(١٢٩).
- ٢٥- كش: الترنجين^(١٣٠).
- ٢٦- مرو: القطن وثيابه الذي يجهز الى الافاق والاشترغاز الذي يحمل الى اكثر المواضع والابريس والقرز الكثير والملاحم ومقانع القز والبرابط الجياد والطنافس والبقر والجبن والزر والشيرج والنحاس والملاين واليابس من فواكهها من الزبيب والبطيخ يقدد ويحمل الى العراق^(١٣١).
- ٢٧- مينك ومرسمنده: الات الحديد التي تعم خراسان ويجهز الى العراق^(١٣٢).
- ٢٨- نسا: القز وثيابه البنوزية والسسم ودهنه وفري الثعالب وثياب الزنبقت والبراة^(١٣٣).
- ٢٩- النوقان: البرام^(١٣٤).
- ٣٠- نيسابور: اصناف الثياب من القطن والابريس ماينقل الى سائر بلدان الاسلام وبعض بلاد الشرك، واصناف البز والقز. والثياب الحقة والتاخنج

(١٢٥) ن. م ص ٣٢٥. وانظر: الزبيدي، العراق ص ١٩٧.

(١٢٦) الاصطخري، مسالك الممالك ص ٢٩٨.

(١٢٧) الاصطخري، مسالك الممالك ص ٢٧٤-٢٧٥. المقدسي، احسن التقاسيم ٣٢٤.

(١٢٨) اليعقوبي، البلدان ص ٢٩١. ابن حوقل، صورة الارض ٣٧٥.

(١٢٩) المقدسي، احسن التقاسيم ص ٣٢٤.

(١٣٠) الاصطخري، مسالك الممالك ص ٣٢٤.

(١٣١) الجاحظ، التبصر بالتجارة ص ٣٧. البلخي، صور الاقاليم، ورقة ١١٥. الاصطخري، مسالك الممالك ص ٢٦٢، ٢٦٣. ابن حوقل، صورة الارض ص ٣٦٥. المقدسي، احسن التقاسيم ص ٣٢٤، ٣٢٦.

الزبيدي، العراق ص ١٩٦.

(١٣٢) ابن حوقل، صورة الارض ص ٤١٦.

(١٣٣) المقدسي، احسن التقاسيم ص ٣٢٤، ٣٢٦.

(١٣٤) الاصطخري، مسالك الممالك ص ٢٥٨.

والراختج والمصمت والحلل والعنابيات والسقلاطونيات والسابري والبياف
والعمائم الشهبانية الخفية والمقانع وبين الثوين والملاحم بالقز، والسعيدى
والظرائفى والشطى وثياب الشعر والغزل والثياب الغليظة والحديد وابر
وسكاكين ورياس وطين وكماة والديواج وطرارز^(١٣٥).

٣١- هراة: الكشمش الذي يجلب الى الافاق والزيب الطائفي والبز الكثير وديباح
واكثر حلاوات خراسان والفسق الكرايس والمبارم وطرائف الصفريات^(١٣٦).

٣٢- واشجرد والصغانيان: الزعفران الذي ينقل الى الافاق، والاوبار من السمر
والسنجاب والثعالب مما يحمل الى اقصى الغرب وطرائف الحديد
والختو- الترياق- والبزاة الرفيعة القرطاسية الشهب والدرهمية المغرقة^(١٣٧).

٣٣- ولوالج: السمسم ودهنه والجوز واللوز والفسق والارز والحمص والبيرى
والرخين والسمن والقرون وجلود الثعالب^(١٣٨).

ان قائمة الصادرات هذه توضح لنا الكثير من المواد الزراعية والعديد من
الصناعات المحلية بالاضافة الى الثروة الحيوانية والمعدنية ابان القرن الرابع
للهجرة.

وهي تدل على ان معظم صناعات خراسان كان موضع تصدير خارج
الاقليم^(١٣٩). مما يشكل الفائض عن الحاجة والاستهلاك المحلي. ولكن مصادرنا لم
تذكر بالتفصيل الاقاليم والولايات التي تصلها صادرات خراسان فذكرت البلدان
بشكل مختصر. واكتفت في بعض النصوص بذكر عبارة «افاق ونواحي
ومواضع»^(١٤٠). ولعل هذه التعابير يراد بها البلدان والاقاليم داخل خراسان
وخارجها.

اما واردات خراسان فهي:

١- ارمينية ونواحيها: البغال الجياد^(١٤١).

(١٣٥) البلخي، صورة الاقاليم، ورقة ١١٣. الاصطخري، مسالك الممالك ص ٢٥٥. ابن الفقيه، البلدان ص

٢٥٤. المقدسي، احسن التقاسيم ص ٣٢٣-٣٢٦. الثعالبي، ثمار القلوب ص ٥٤٠.

(١٣٦) الاصطخري، مسالك الممالك ص ٢٦٦. المقدسي، احسن التقاسيم ص ٣٢٤.

(١٣٧) الاصطخري، مسالك الممالك ص ٢٨٨-٢٨٩. ابن حوقل، صورة الارض ص ٣٨٥.

(١٣٨) المقدسي احسن التقاسيم ص ٣٢٤.

(١٣٩) لقد ذكرت في بحث الزراعة والصناعة الكثير من هذه المواد التي كانت ترتفع في خراسان. وانما وردت هنا
للتأكيد على اهميتها الصناعية والتجارية وكثرتها ومراكزها وغزارها متوجها. ولان صادرات خراسان قد
شملت بالاضافة الى الصناعة والزراعة الثروة الحيوانية والطبيعية.

(١٤٠) انظر على سبيل المثال: البلخي، صور الاقاليم، ورقة ١٣٦. الاصطخري، مسالك الممالك ص ٢٦٨،

٣١٣، ٣١٤. المقدسي، احسن التقاسيم ص ٣٢٤.

(١٤١) ابن حوقل، صورة الارض ص ٢٩٧.

- ٢- اصبهان: العتاي والوشي وثياب الابريسم والقطن^(١٤٧).
- ٣- بلغار: السمرور والسنبجاب وقاقون وفنك ودله والثعالب وخزبوست وخركوش ملون وبزبوست والشمع والنشاب والتوز والقلائس وغرا السمك واسنانه وخزميان وكهروا والكيمنت والعسل والبندق وابؤز والسيوف والدروع والخلنج والرقيق والاغنام والبقر^(١٤٨).
- ٤- التبت: المسك^(١٤٩).
- ٥- تركستان: الرقيق والاغنام والمسك والايوار من الفنك والسمرور والثعالب والخز والبغال والحمير والابل والخيول^(١٥٠).
- ٦- جنديسابور: السكر^(١٥١).
- ٧- جور- فارس- ماء الورد^(١٥٢).
- ٨- الخزر وبرطاس: الرقيق والنفط الابيض وجلود الثعالب السود^(١٥٣).
- ٩- السند: الجمال القالج لتتاج البخاتي البلخية والنوق السمرقندية ماء الكافور والنيل والقسط والقنا والخيتران^(١٥٤).
- ١٠- سرنديب: الياقوت والماس والدر والبلور والسنبادج الذي يعالج به الجوهر^(١٥٥).
- ١١- شلاهط- جزيرة- العنبر والبقم^(١٥٦).
- ١٢- الصقالية: الرقيق والخز وجلود الثعالب والسيوف^(١٥٧).
- ١٣- كرمان: الفانيذ- من قصب السكر- وثياب القطن والطيايسة والعمائم^(١٥٨).

- (١٤٢) الاصطخري، مسالك الممالك ص ١٩٩. ابن حوقل، صورة الارض ٣٠٩.
- (١٤٣) ابن حوقل، صورة الارض ص ٣٣٢. المقدسي، احسن التقاسيم ص ٣٢٥.
- (١٤٤) الاصطخري، مسالك الممالك ص ٢٨٠، ٢٨٨.
- (١٤٥) وهي عامة بلاد الترك، انظر: البلخي، صور الاقاليم، ورقة ١٢٣، ١٣٣. الاصطخري، مسالك الممالك ص ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٨، ٣٠٥. ابن حوقل، صورة الارض ٣٨٥. المقدسي، احسن التقاسيم ص ٣٢٥.
- (١٤٦) المقدسي، احسن التقاسيم ص ٤٠٨.
- (١٤٧) الاصطخري، مسالك الممالك ص ١٥٢-١٥٣.
- (١٤٨) ن. م ص ٣٠٥. المسعودي، التنبيه ص ٦٠، ٦٢.
- (١٤٩) ابن خرداذبة، مسالك الممالك ص ٧١. ابن الفقيه، البلدان ص ١٦. ابن حوقل، صورة الارض ص ٢٧٩.
- (١٥٠) ابن خرداذبة المسالك والممالك ص ٧٠.
- (١٥١) ابن الفقيه، البلدان ص ١٦.
- (١٥٢) الاصطخري، مسالك الممالك ص ٣٠٥. المقدسي، احسن التقاسيم ص ٣٢٥.
- (١٥٣) ابن حوقل، صورة الارض ٢٧١، ٢٧٢.

١٤ - بلاد الهند: القرنفل والكافور والصندل وجوزبوا والخيزران والفلفل والسمك والرقيق والتارجيل والفيلة^(١٥٥).

ان واردات خراسان قد مكنت تجار الاقاليم الاخرى من اقامة المراكز التجارية فيها. ففي فرغانة لابد وان تجد فيها بصريا او حميريا للقيام بالتجارة^(١٥٦) وفي سمرقند جالية تجارية من العراق^(١٥٧). وفي نيسابور كان «خان الفرس» ينزله التجار من اقليم فارس^(١٥٨).

كان التجار يمثلون الطبقة الغنية في المجتمع الخراساني لانهم يمتلكون رؤوس الاموال ويحصلون على الارباح^(١٥٩). وكان بعض تجار خراسان متخصصين في تجارة نوع معين من البضائع ويرحلون وراثتها الى اقاصي البلاد^(١٦٠). فهناك تجار المعادن الثمينة^(١٦١). وتجار الابرسم وتجار البز^(١٦٢) وغير ذلك من اصناف الصناعة وانواع الانتاج الزراعي^(١٦٣). وعليه فمن الممكن ان يكون في خراسان الاصناف الثلاثة التي ذكرها الدمشقي لانواع التجار وهم: الركاض والخزان والمجهز^(١٦٤) باعتبار خراسان جزءا من المملكة الاسلامية ولها نشاطها التجاري الواسع في الداخل والخارج وهي بذلك ليس بمعزل عن المؤثرات الاقتصادية والمالية التي كانت سائدة في المجتمع الاسلامي ابان القرنين الثالث والرابع للهجرة ولهذا نرى التجار الخراسانيين يتخذون الوكلاء لهم. ولدينا اشارة تؤكد وجودهم في خراسان وخارجها^(١٦٥).

وكان يجب ان يختار التاجر وكلائه من الثقات لانهم كانوا اصحاب حيل في البيع والشراء^(١٦٦). فيروي التنوخي ان تجار خراسان كان لهم وكلاء في مدينة

(١٥٤) ابن خرداذبة، المسالك والممالك ص ٧٠، ٧١. الاصطخري، مسالك والممالك ص ٢٩٧. ابن الفقيه، البلدان ص ١٦.

(١٥٥) ابن الفقيه، البلدان ص ٥١.

(١٥٦) البلخي، صور الاقاليم، ورقة ١٤٢. وانظر: الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي ص ١٥٥.

(١٥٧) السمعاني، الانساب، ورقة ٢٧٥ ب.

(١٥٨) الاصطخري، مسالك الممالك ص ٢٨٤. الترشيحي، تاريخ بخارى ص ٣٤. المقدسي، احسن التقاسيم ص ٣٠٤. السمعاني، الانساب، ورقة ٢٥٤ ب.

(١٥٩) التنوخي، الشوار ١/ ١٨٨.

(١٦٠) البيروني، الجواهر ص ١٦٩.

(١٦١) السمعاني، الانساب، ورقة ٦١٧، ٦١٠٢.

(١٦٢) انظر بحثنا عن انواع الاسواق وتجارها في خراسان.

(١٦٣) الاشارة الى محاسن التجارة ص ٧٣-٧٥. وفيه ترجمة لبيان خصائص كل نصف منهم. والدوري، تاريخ العراق الاقتصادي ص ١١٩-١٢٠.

(١٦٤) ابن فضلان، الرسالة ص ٧٧.

(١٦٥) الشيباني، المخارج في الحيل ص ٢١-٢٢.

السلام^(١٦٦).

ويذكر الجاحظ ان احد تجار مرو كان له وكيل في العراق ايام الحج للتجارة^(١٦٧).
وهناك السماسرة الذين يفوضون بيع وشراء البضائع^(١٦٨). فيروى عن احد
التجار السماسرة في بغداد انه كان يحصل على الاف الدنانير من تاجر خراساني كان
يكلفه بيع تجارته في موسم الحج^(١٦٩).
ويحذر الدمشقي من السماسرة لان صناعته مبنية على الكذب^(١٧٠). ولذلك كان
تجار خراسان يختارون سماسرتهم من اصحاب الثقة^(١٧١).
ومن الوسائل المالية المعتمدة في التجارة هي الاعتماد. حيث كان التجار يلجأون
اليه بكثرة في معاملاتهم^(١٧٢). ويروى التنوخي ان بعض ولاة خراسان كانوا يكلفون
احد التجار للقيام ببعض الصفقات التجارية في البيع والشراء^(١٧٣).
وكانت مبايعتهم على ثلاثة اوجه. فهي اما ان تكون سلف مؤجل او استسلاف
منجم او مقارضة^(١٧٤). ويفهم من رواية الثعالبي ان بعض تجار خراسان كانوا
يتعاملون بالنسيئة^(١٧٥).
ولما كان كل تاجر رجلا رجلا. فان المعرفة بائنان البضائع واسعار النقود لازمة
له^(١٧٦). ويبدو ان التجار الخراسانيين كانوا على علم بائنان البضائع وتقلبات
الاسعار^(١٧٧).

ويتضح ان النشاط التجاري في القرن الرابع للهجرة قد انكمش الى الاسواق
ودور الصرافين التي كان فيها الكثير من الاساليب الخلاصة والمظاهر المشوقة^(١٧٨). وقد

(١٦٦) الفرج بعد الشدة ٢/٦٠٣.

(١٦٧) البخل ص ٢٤.

(١٦٨) الشيباني، المخارج في الحيل ص ١١. السمسار: فارسية معربة وهو في البيع اسم للذي يدخل بين البائع
والشترى متوسطا لامضاء البيع. ابن منظور، لسان العرب ٤/٣٨٠.

(١٦٩) التنوخي، الفرج بعد الشدة ٢/٢١١-٢١١.

(١٧٠) الاشارة الى محاسن التجارة ص ٦٤.

(١٧١) التنوخي، الفرج بعد الشدة ٢/٢١٢. وكان النبي (ص) اول من سمي السماسرة تجارا. السيوطي،
الوسائل ص ٤٤.

(١٧٢) الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي ص ١٢١.

(١٧٣) الفرج بعد الشدة ٢/٢١١.

(١٧٤) الدمشقي، الاشارة ص ٤٠ وفيه تفاسير واضحة لهذه التعابير. وانظر: الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي
ص ١٢٢.

(١٧٥) خاص الخاص ص ٨١.

(١٧٦) متر، الحضارة الاسلامية ٢/٣٧١.

(١٧٧) التنوخي، النشوار ١/١٨٨. والفرج بعد الشدة ٢/٢١٢.

(١٧٨) متر، الحضارة الاسلامية ٢/٣٧١.

اصبح السوق في المدن التجارية هو محور النشاط التجاري الذي اخذ يؤدي دورا بارزا في حياة خراسان الاقتصادية والمالية^(١٧٩). ولم تكن اسواق خراسان مفتوحة للتجارة طيلة ايام السنة الا في المدن الكبيرة على ما يظهر. اما بقية المدن والقرى فلها اوقات معلومة طبقا لظروفها التجارية^(١٨٠).

ويبدو ان التنظيمات الحرفية (الاصناف) بلغت حدا من الاهمية بحيث ان تخطيط المدينة الاسلامية التي بنيت اساسا على فكرة السوق قرر في كثير من الحالات وفق متطلبات الحرفيين^(١٨١). ولدينا امثلة كثيرة تؤكد على ان اسواق المدن الخراسانية كانت مقسمة الى اسواق صغيرة حسب اختصاص ونوع الصناعة وتجارتها. فهناك سوق البزازين، والقلائسين، والاساكفة، والحرازين والحبالين، والقواريرين، والصغارين والقصارين، والسراجين، والقصابين، والكرابيسين، والصاغة، والنجارين، والنقاشين، والتباين، والعلافين، والعطارين، والبقالين، والفستق، والحشائين، واسواق البز والبذور والحبوب وغيرهم من اصناف الصناعة والانتاج الزراعي^(١٨٢).

وتدل هذه الاصناف المتنوعة على الدور الكبير الذي تلعبه الاسواق في حياة المدينة بصفتها عنصرا اساسيا لعظمتها والاموال الطائلة التي كانت تروج فيها كما هو الحال في اسواق نيسابور مثلا^(١٨٣).

وفي بعض اسواق المدن الخراسانية يوجد سوق الصياغة^(١٨٤)، وهو مركز مهم في اقتصاد الاقاليم ذات العملة الثنائية القاعدة^(١٨٥). وكانت بخارى مركزا مهما للصيرفة يستبدل فيها سكان اسيا الشرقية والغربية سكتهم بواسطة اهلها^(١٨٦).

(١٧٩) الترشيحي، تاريخ بخارى ص ٢٨. الاصطخري، مسالك الممالك ص ٣١٤.
(١٨٠) وانظر في ذلك على سبيل المثال: الترشيحي، تاريخ بخارى ص ٢٩-٣١، ٣٤. الاصطخري، مسالك الممالك ص ٣١٣. المقدسي، احسن التقاسيم ص ٢٨١.
(١٨١) Lewis: The Islamic Guilds Vol. VII, P. 20.

غودفروا، النظم، ص ٢١٣. الشبلي، الاصناف ص ٧٦-٧٨.
(١٨٢) انظر في ذلك: البلخي، صور الاقاليم، ورقة ١٣٨، ١٤٣. الاصطخري، مسالك الممالك ص ٣٠٨، ٣١٦، ٣٢٤. الترشيحي، تاريخ بخارى ص ٣٨، ٤١، ٨٠، ٨١. ابن حوقل، صورة الارض ص ٣٦٢-٣٦٣، ٤٠٠، ٤٠٦. المقدسي، احسن التقاسيم ص ٢٧١، ٢٧٢، ٢٨٢، ٣١١، ٣١٢. ناصر خسرو، سفرنامه، ص ٣٥. السمعاني، التيجير ٤٥٤/١، ٣٢٢/٢. والانساب ورقة ٦١٠٥، ٦١٩٩، ٦٢٧٣، ٦٣٤٩.

(١٨٣) ابن حوقل، صورة الارض ص ٣٦٢. غودفروا، النظم ص ٢١٣. زيادة، الحسبة والمحاسب ص ٢٥.
(١٨٤) ابن حوقل، صورة الارض ص ٤٠٦. المقدسي، احسن التقاسيم ص ٣١١.
(١٨٥) وتعني الدينار والدرهم. Lewis: The Islamic Guilds, Vol. VII, P. 20.
(١٨٦) الترشيحي، تاريخ بخارى ص ٢٨ وما بعدها. قامري، بخارى ص ٢٥.

ولكثرة الاعمال التجارية وصعوبة نقل الاموال وخطورتها ووجود الصيرفة في خراسان فقد عرفوا الادوات التجارية والوسائل المالية مثل «الجهيزة والسفتجة والصك»^(١٨٧) التي تتيح التعامل وتسهل الصفقات التجارية^(١٨٨).

كان الصرافون في القرن الرابع للهجرة يشتغلون بالتسليف ويقبلون الودائع ويتوسطون بين الناس ودار الضرب دافعين لاصحابها نقودا تعادلها في القيمة الاسمية. وبهذا كانوا يستفيدون من الفروق بين القيمتين^(١٨٩).

كما قامت الصيرفة بخدمات جلى للتجارة، فكانوا يسلفون التجار ويتسلمون منهم الودائع ويسهلون تجارة الائتمان، فكانوا بذلك يسيطرون على السوق المالية ويخففون من مشكلة شح العملة المتداولة بحوالاتهم. كما كانوا يتعاملون مع الحكومة ايضا ولكن بدرجة اقل من تعاملهم مع الشعب^(١٩٠) وهذا مايفسر لنا اشتغال الصرافين بخراسان بالذهب وتعاملهم مع النقود الذهبية^(١٩١).

ويبدو ان اعمال الصيرفة كانت نشطة وتدر ارباحا كثيرة^(١٩٢). كما كان صيارفة خراسان معروفين في بعض المدن الاسلامية وخاصة العراق. وهذا يدل على سعة نشاطهم وتبادلهم الوسائل المالية بينهم^(١٩٣).

ويتضح ان الجهيز في خراسان كما عرفه الخوارزمي هو الذي يقوم برفع كتاب الختمة من كل شهر بالاستخراج والحيل والنققات والحاصل وبمنح

(١٨٧) الجهيز: تعريب وكهيزه الناقد الخبير بغوامض الامور العارف بطرق النقد. انظر: ابن عماتي، قوانين الدواوين ص ٣٠٤. الفيروز ابادي، القاموس المحيط مادة جهيز. الزبيدي، تاج العروس، مادة جهيز. ادى شير، الالفاظ الفارسية المعربة ص ٤٦.

السفتجة: تعريب سفته: انظر معناه في ابن منظور، لسان العرب. الفيروز ابادي، القاموس المحيط، مادة سفتج. الخفاجي، شفاء الغليل ص ١٥٦. الزبيدي، تاج العروس، مادة سفتج. ادى شير، الالفاظ الفارسية المعربة ص ٩١.

الصك: فارسية معربة اصلها «جك»: الجواليقي، العرب ص ٣١٢. ابن منظور، لسان العرب ٤٥٧/١٠. الخفاجي، شفاء الغليل ص ١٦٩.

(١٨٨) الخوارزمي، مفاتيح العلوم ص ٣٧، ٣٨، ٤١. مسكويه، تجارب الامم ٤٣/١. العتبي، التاريخ ٧٧/١٠. السمعاني، الانساب، ورقة ١٤٥ ب.

(١٨٩) ابن الاخوة، معالم القرية ص ٦٨-٦٩.

(١٩٠) الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي ص ١٧١. وانظر بحثه عن الصيرفة.

(١٩١) السمعاني، الانساب، ورقة ٣٥١ ب. ابن الاثير، اللباب، ٢٣٨/٢.

(١٩٢) التنوخي، الفرج بعد الشدة، ٢٤٤/٢. وانظر بحث حبيب زيات في مقاله عن «الصيرفة في الاسلام» مجلة المشرق سنة ١٩٣٧ ص ٤٩١.

(١٩٣) ن. م.

البراءة - الحجة - للمؤدي في قانون الخراج^(١٩٤). وهو بذلك موظف مالي في الدولة الإسلامية في خراسان ويعين من قبلها. ولكن يبدو ان وظيفته قد تطورت حتى زمن السمعاني فصار اكثر اشتغاله في نقد الذهب ومعاملاته^(١٩٥).

والسفتجة هي اهم اداة للمعاملات المستندة الى الائتمان^(١٩٦). وكان ولاية خراسان يرسلون مازاد من دخل ولاياتهم من الاموال بسفاتيح الى بغداد^(١٩٧). ويذكر العتبي ان فائق الخاصة قد استعمل «سفاتيح» لاغراء الغلمان السديدية لقتل الوزير ابا الحسين العتبي ينجزها اليهم فيما بعد^(١٩٨) وهذا يعني ان السفتجة في خراسان قد استعملت للاغراض التجارية. وبذلك كانت فائدتها هي استعمالها من قبل التجار لتصفية حساباتهم بين الاقطار المختلفة بكتابة السفاتيح على وكلائهم^(١٩٩).

اما الصك فهو الوسيلة الثانية من وسائل الائتمان^(٢٠٠) ويعرفه الخوارزمي بانه عمل يعمل لكل طمع يجمع فيه اسامي المستحقين وعدتهم ومبلغ ما لهم ويوقع السلطان في اخره باطلاق الرزق لهم^(٢٠١). والصك ايضا امر خطي يدفع مقدار من النقود الى الشخص المسمى فيه^(٢٠٢). ثم اتسع استعماله وتعدى دوائر الحكومة الى الشعب^(٢٠٣) ثم كانت تكتب الصكوك احيانا على بيت المال^(٢٠٤) ولكن اكثرها كان يكتب على الجهابذة^(٢٠٥).

وهكذا يتضح ان تجارة خراسان ابان القرن الرابع للهجرة كانت تمثل التطور الاقتصادي الذي شمل اقاليم الدولة الإسلامية في القرنين الثالث والرابع للهجرة. وقد اثرت حركة التجارة الواسعة هذه في الحياة العامة للشعب سواء في الجوانب

(١٩٤) مفاتيح العلوم ص ٣٧. وانظر بحث يوسف غنيمه والجهيد والجهابذة مجلة غرفة تجارة بغداد سنة ١٩٤٢ ص ٢٤٣. الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي ص ١٥٩ وما بعدها وقد منحه دراسة وافية.

(١٩٥) الانساب، ورقة ١٤٥ ب.

(١٩٦) الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي ص ١٧٣.

(١٩٧) مسكويه، تجارب الامم ٤٣/١.

(١٩٨) التاريخ ٧٧/١٠. وهذا ماحدث ابان الامارة السامانية في خراسان.

(١٩٩) الحفاجي، شفاء الغليل ص ١٥٦. الزبيدي، تاج العروس، مادة سفتج. الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي ص ١٧٤.

(٢٠٠) الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي ص ١٧٦.

(٢٠١) مفاتيح العلوم ص ٣٨. وابن منظور، لسان العرب ٤٥٧/١٠.

(٢٠٢) الجواليقي، المغرب ص ٣١٢. ابن منظور، لسان العرب، ٤٥٧/١٠. الحفاجي، شفاء الغليل ص ١٦٩.

(٢٠٣) الدوري، تاريخ العراق الاقتصادي ص ١٧٨. الزبيدي، العراق ص ٢٢٧.

(٢٠٤) مسكويه، تجارب الامم ٤٦١/٣. الصاي، الوزراء ص ٢٣٥ - ٢٣٦.

(٢٠٥) التنوخي، النشوار ١٠٩/١.

الاقتصادية او الاجتماعية^(٢٠٦). فمن الناحية الاقتصادية كانت التجارة مصدر ثروة العدد الكبير من الناس واتباعهم. فظهر بذلك تجار مياسير في خراسان^(٢٠٧) كما كانت الارباح التي تدرها التجارة لاغراء بعض الادباء والفقهاء للاشتغال بالتجارة^(٢٠٨).

فذكر السمعاني ابا علي احمد بن خليل التاجر سكن نيسابور وكان يتجر بالبز^(٢٠٩) ويقول ابن الجوزي ان محمد بن محمد بن عبدالله التاجر (ت ٣٤٦هـ - ٩٥٧م) قدم خراسان فنزل نيسابور ثم مضى الى سمرقند وتوفي بها وكان صاحب جمال فلقب بالجمال^(٢١٠).

كما ظهرت في بعض المدن التجارية طبقة اجتماعية مرفهة تمتلك من وسائل الثروة والترف ما يجعلها تعيش في يسر ورخاء^(٢١١).

(٢٠٦) امين، ظهر الاسلام ٢/٢٤٣.

(٢٠٧) انظر مثلاً: الاصلطخري، مسالك الممالك ص ٢٨٠. الترشيحي، تاريخ بخارى ص ٢٩ وما بعدها. حدود العالم ص ١٠٧. المقدسي، احسن التقاسيم ص ٣٠٤. السمعاني، الانساب، ورقة ٦٢٥٤.

(٢٠٨) الثعالبي، الخاص ص ٨١. ابن الجوزي، المنتظم ٧٦/٦، ١٥٥/٧. السمعاني، الانساب، ورقة ٦١٠٢.

(٢٠٩) الانساب، ورقة ٦١٠٢.

(٢١٠) المنتظم ٣٨٦/٦.

(٢١١) انظر على سبيل المثال: الاصلطخري، مسالك الممالك ص ٢٨٢، ٢٨٧، ٢٨٩. الترشيحي، تاريخ بخارى ص ٢٧، ٢٨. حدود العالم ص ١٠٨. المقدسي، احسن التقاسيم ص ٣٠٤، ٣١٤.

المصادر والمراجع

اولا: المصادر الاولى

- ١- ابن الاثير
ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد الشيباني
الجزري (ت ٦٣٠هـ).
اللباب في تهذيب الانساب ٣ اجزاء، مكتبة
المثنى - بغداد
- ٢- ابن الاخوة
محمد بن محمد بن احمد القرشي (ت ٧٢٩هـ)
معالم القرية في احكام الحسبة.
كيمبرج ١٩٣٧م
- ٣- الادريسي
ابو عبدالله محمد بن محمد الحسني (ت ٦٥٠هـ)
نزهة المشتاق.
نابولي ١٩٧٠م.
- ٤- الاصطخري
ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الكرخي (ت ٣٤١هـ)
مسالك الممالك.
دي غويه - بريل - ليدن ١٩٢٧م.
- ٥- البلخي
ابو زيد احمد بن سهل (ت ٣٢٢هـ)
صور الاقاليم مخطوطة.
جامعة البصرة رقم ٦٣٧.
- ٦- البيروني
ابو الريحان محمد بن احمد (ت ٤٤٠هـ)
الجواهر في معرفة الجواهر.
حيدر اباد - الدكن ١٣٥٥هـ.
- ٧- التنوخي
القاضي ابي علي المحسن بن ابي القاسم (ت ٣٨٤هـ).

١- جامع التواريخ المسمى (نشوار المحاضرة)

مصر ١٩٢١م.

٢- الفرغ بعد الشدة جزآن

القاهرة ١٩٥٥م.

٨- الثعالبي

ابو منصور عبدالملك بن محمد النيسابوري (ت ٤٢٩هـ)

١- ثمار القلوب. القاهرة ١٩٦٥م.

٢- خاص الخاص. بيروت ١٩٦٦م.

٣- لطائف المعارف. مصر ١٩٦٠م.

٩- الجاحظ

ابو عثمان عمرو بن بحر البصري (ت ٢٥٥هـ)

١- البخلاء. بريل- ليدن ١٩٠٠م.

٢- التبصر بالتجارة دار الكتاب الجديد ١٩٦٦م.

١٠- الجواليقي

ابو منصور موهوب بن احمد (ت ٥٤٠هـ)

المعرب من الكلام الاعجمي

القاهرة ١٩٦٩م

١١- ابن الجوزي

الشيخ الامام ابو الفرج عبدالرحمن بن علي (ت

٥٩٧هـ) المنتظم في تاريخ الملوك والامم، ٥- ١٠

اجزاء حيدر اباد- الدكن ١٣٥٧هـ.

١٢- ابن حوقل

ابو القاسم محمد بن علي النصيبي (ت ٣٦٧هـ)

صورة الارض. مكتبة الحياة- بيروت.

١٣- ابن خرداذبة

ابو القاسم عبيدالله بن عبدالله (ت ٣٠٠هـ)

المسالك والممالك.

دي غويه- بريل- ليدن ١٨٨٩م

١٤- الخفاجي

شهاب الدين احمد المصري (ت ١٠٦٩هـ)

شفاء الغليل، القاهرة ١٩٥٢م.

- ١٥ - الخوارزمي
ابو جعفر محمد بن موسى (ت ٢٣٢هـ)
صورة الارض فينا ١٩٢٦م.
- ١٦ - الخوارزمي
ابو عبد الله محمد بن احمد الكاتب (ت ٣٦٦هـ)
مفاتيح العلوم.
القاهرة ١٣٤٢هـ.
- ١٧ - الدمشقي
الشيخ ابي الفضل جعفر بن علي (ت ٥٧٠هـ)
الاشارة الى محاسن التجارة، القاهرة ١٩٧٧م.
- ١٨ - ابن رسته
ابو علي احمد بن عمر (ت ٢٩٠هـ)
الاعلاق النفيسة، دي غويه - بريل - ليدن ١٨٩١م.
- ١٩ - الزبيدي
عبد الدين بن الفيض السيد محمد مرتضى (ت ١٢٠٥هـ)
تاج العروس، ١٠ اجزاء، مصر ١٣٠٦هـ.
- ٢٠ - السمعاني
الامام ابي سعيد عبدالكريم بن محمد التميمي (ت ٥٦٢هـ).
١ - الانساب ليدن ١٩١٢م.
٢ - التحبير في المعجم الكبير، جزآن
بغداد ١٩٧٥م.
- ٢١ - سهراب
عجائب الاقاليم السبعة
فينا ١٩٢٩م
- ٢٢ - السيوطي
جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر (ت ٩١١هـ)
الوسائل الى مسامرة الاوائل.
بغداد ١٩٥٠م.
- ٢٣ - الشيباني
الامام محمد بن الحسن (ت ١٨٩هـ)

- ١٥ - الخوارزمي
ابو جعفر محمد بن موسى (ت ٢٣٢هـ)
صورة الارض فينا ١٩٢٦م.
- ١٦ - الخوارزمي
ابو عبد الله محمد بن احمد الكاتب (ت ٣٦٦هـ)
مفاتيح العلوم.
القاهرة ١٣٤٢هـ.
- ١٧ - الدمشقي
الشيخ ابي الفضل جعفر بن علي (ت ٥٧٠هـ)
الاشارة الى محاسن التجارة، القاهرة ١٩٧٧م.
- ١٨ - ابن رسته
ابو علي احمد بن عمر (ت ٢٩٠هـ)
الاعلاق النفيسة، دي غويه - بريل - ليدن ١٨٩١م.
- ١٩ - الزبيدي
عبد الدين بن الفيض السيد محمد مرتضى (ت ١٢٠٥هـ)
تاج العروس، ١٠ اجزاء، مصر ١٣٠٦هـ.
- ٢٠ - السمعاني
الامام ابي سعيد عبدالكريم بن محمد التميمي (ت ٥٦٢هـ).
١ - الانساب ليدن ١٩١٢م.
٢ - التحبير في المعجم الكبير، جزآن
بغداد ١٩٧٥م.
- ٢١ - سهراب
عجائب الاقاليم السبعة
فينا ١٩٢٩م
- ٢٢ - السيوطي
جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر (ت ٩١١هـ)
الوسائل الى مسامرة الاوائل.
بغداد ١٩٥٠م.
- ٢٣ - الشيباني
الامام محمد بن الحسن (ت ١٨٩هـ)

المخارج في الحيل
لييزك ١٩٣٠م

٢٤ - الصابي
ابو الحسن هلال بن المحسن الكاتب (ت ٤٤٨هـ)
الوزراء
القاهرة ١٩٥٨م

٢٥ - العتيبي
ابو نصر محمد بن عبد الجبار (ت ٤٢٧هـ)
التاريخ (اليمني)
القاهرة ١٢٩٠هـ

٢٦ - ابن فضلان
احمد بن فضلان بن العباس (ت ٣٠٩، ٣١٠هـ)
الرسالة
دمشق ١٩٥٩م

٢٧ - ابن الفقيه
ابو بكر احمد بن محمد الحمداني (ت ٣٦٥هـ)
مختصر كتاب البلدان
دي غويه - بريل - لندن ١٨٨٥م

٢٨ - الفيروز ابادي
مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ)
القاموس المحيط، ٤ اجزاء
القاهرة ١٩١٣م.

٢٩ - قدامة
ابو الفرج قدامة بن جعفر (ت ٣٢٠هـ)
الخراج وصناعة الكتابة.
دي غويه - بريل - لندن ١٨٨٩م.

٣٠ - القزويني
زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٢٢هـ)
اثر البلاد
بيروت ١٩٦٠م

- ٣١- المسعودي
ابو الحسين علي بن الحسين (ت ٣٤٦ هـ)
١- التنبيه والاشراف
بيروت ١٩٦٥ م.
٢- مروج الذهب، ٤ اجزاء
مصر ١٩٦٤ م
- ٣٢- مسكويه
ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب (ت ٤٢١ هـ)
تجارب الامم.
الجزء الاول والثاني امدروز- مصر ١٩١٥ م
- ٣٣- المقدسي
ابو عبد الله محمد بن احمد البشاري (ت ٣٧٥ هـ)
احسن التقاسيم.
دي غويه- بريل- ليدن ١٩٠٦ م.
- ٣٤- المقدسي
مطهر بن طاهر (ت ٣٥٥ هـ)
البدء والتاريخ. ٦ اجزاء.
باريس ١٩١٩ م.
- ٣٥- ابن عماتي
اسعد بن عماتي الوزير الايوبي (ت ٦٠٦ هـ)
قوانين الدواوين.
القاهرة ١٩٤٣ م
- ٣٩- ابن منظور
ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ)
لسان العرب ١٤ جزء
بيروت ١٩٦٨ م
- ٣٧- مجهول
المتوفي سنة ٣٧٢ هـ
حدود العالم
لندن ١٩٧٠ م
- ٣٨- ناصر خسرو
ابو معين الدين ناصر خسرو القباوباتي (ت ٤٣٨ هـ)

سفر نامه ترجمة يحيى الخشاب
القاهرة ١٩٤٥ م.

٣٩ - الترشيحي
ابو بكر محمد بن جعفر (ت ٣٤٨ هـ)
تاريخ بخارى - ترجمة امين عبدالمجيد بدوي
القاهرة ١٩٦٥ م.

٤٠ - ياقوت
ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي البغدادي (ت ٦٢٦ هـ)
معجم البلدان، ٦ اجزاء
ليبزك ١٨٧٠ م

٤١ - اليعقوبي
احمد بن يعقوب بن واضح (ت ٢٨٤ هـ)
البلدان
دي غويه - بريل - لندن ١٨٩١ م

ثانيا: المراجع الثانوية

٤٢ - ادي شير
الالفاظ الفارسية المعربة
بيروت ١٩٠٨ م

٤٣ - امين:
احمد
ظهر الاسلام ٤ اجزاء القاهرة ١٩٦٢ م

٤٤ - بارتولد
ف
١ - تاريخ الترك - القاهرة ١٩٥٨ م
٢ - الحضارة الاسلامية - القاهرة ١٩٥٨ م

٤٥ - بوزورث
س. ا. و. جوزيف شاخت
تراث الاسلام ٣ اجزاء. الكويت ١٩٧٨ م